

## قصة حيقار

بحث جديد مبني على ما كشف حديثاً في القنطر المصري وثبت منه ان القرب تناول من الشرق  
بعض ما ينسب الى فلاسته من الحكم

كانت قصة حيقار شائعة في بلدان المشرق ولاسيما في سوريا وقد قرأنا بعضها في صابانا  
ويقول الباحثون فيها من الاوربيين انها اربعة فصول الاول عن حيقار نفسه فيصفه بأنه  
كان وزيراً لسخاريب ملك اشور ولم يكن له ولد مع انه بلغ من العمر ثمانين سنة وتزوج  
ستين امرأة فتبنى نادان ابن اخيه<sup>(١)</sup> واستأذن الملك في اعتزال الوزارة ووضع ابن اخيه  
بدلاً منه . والفصل الثاني يضمن الحكم والامثال التي ضربها حيقار لابن اخيه ليحلها  
ويهدية ويمدحه لمنصب الوزارة . والفصل الثالث مداره على ان هذا الشاب خان عمه  
وبدد ثروته واغرى الملك بزاعماً انه كان يكيده للملك لكي يقتله . فامر الملك بقتل حيقار  
ولكن حيقار تمكن من اقناع السيف بالابقاء عليه . وبلغ ملك مصر ان سخاريب قتل  
وزيره حيقار فاستخف به وبمث اليه لجزاً مقادراً ان يني له قصرأ بين الماء والارض فاذا  
استطاع ذلك اعطاه جزيرة مصر ثلاث سنوات واذا عجز وجب عليه ان يعطي ملك مصر  
جزيرة اشور ثلاث سنوات . فاستشار سخاريب حكماءه في ذلك فلم يجد منهم من يبرء غلته  
فأسقط في بدمه وندم على قتل حيقار لانه كان ماهراً في حل الالغاز . فتقدم اليه السيف  
وقال له انه اوجس شراً من قتل حيقار وحسب ان الملك سيندم على قتله فابقاه حياً .  
فسر سخاريب بذلك واسر باحضاره وعفاه عنه ورده الى منصبه وبمث به الى ملك  
مصر فحل له لجزءه فاضطر ملك مصر ان يعطي الجزيرة لسخاريب

والفصل الرابع مداره على ان سخاريب امر حيقار ان يعاقب ابن اخيه كما يشاء .  
فذكر حيقار لابن اخيه امثالا وحكماً مغزاهما طيبة الاشرار وما يحل بهم من العقاب فلما  
سمعها انتخ وانتق . فالفصل الاول والثالث يضمنان القصة والتعدل الثاني والرابع امثال  
تبين طاقبة الحيانة وانكار الجليل

هذه خلاصة ما كتبه لوزبارسكي في الجزء الاول من سكلو بيدبا الاديان والآداب  
الصادر سنة ١٩٠٨ . وقال الاستاذ نورمن ملين فيها كتبه عن الآداب السريانية في

(١) الكلمة الافرنجية تحتل ان يكون ابن اخيه او ابن اخته

الطبعة الاخيرة من الانسكويديا البريطانية ان قصة حيقار موجودة بالسريانية والعربية والارمنية والحشية والسلافية وان اكثرها شيوعاً النسخة السريانية وقد ثبت الآن انها كانت معروفة في القرن الخامس قبل المسيح اذ وجدت في جزيرة اصوان نسخة منها ارامية مكتوبة على قرطاس من البردي وان النسخة السريانية منقولة عن الاصل الارامي ومنها انت النسخ العربية والارمنية والحشية . ويحتمل ان النسخة الارامية هي اصل النسختين اليونانية والسلافية . وقد اشرنا الى هذه القرطاس او الدورج في الصفحة ١٧٨ من المجلد الثالث والثلاثين

وكتب المستر هولداي في جزء ابريل من مجلة دسكفري فعلاً مسياً في هذا الموضوع بناءً على النسخة الارامية التي وجدت في جزيرة اصوان وقال ان هذه النسخة يتقصرها الفصل الثاني كله وفصلها الرابع غير منتظم . وقبلها وجدت كان اقدم اشارة الى قصة حيقار واردة في سفر طوييا من اسفار التوراة المظنون انه كتب في القرن الثالث او الرابع قبل المسيح . وكان بعض الباحثين في هذا الموضوع يقول ان قصة حيقار من اوضاع اليهود وبعضهم انها من اوضاع اليونان والقرينان يجهان انها وضعت في اواخر عهد اليونان . الا ان القديس اكليمينطس الاسكندري روى ان ديموقريطس الفيلسوف اليوناني ( المتوفى سنة ٤٦٠ قبل المسيح ) ترجم قصة حيقار عن اثربايلي كانت منقوشة فيه . لكن الباحثين في هذا العصر ارتابوا في صحة هذه الرواية لان وضع الكتب ونسبتها الى مؤلفين مشهورين كان شائعاً في اواخر عهد اليونان

ولا شبهة انه وجدت قصة حيقار باليونانية منسوبة الى ديموقريطس . ثم ان الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل المتوفى سنة ١١٥٣ ليلاد ذكر في كتابه اقوالاً لديموقريطس تماثل ماورد في قصة حيقار . ويظهر من ادلة اخرى ان قصة حيقار المنسوبة الى ديموقريطس كانت معروفة في زمن فلوطرخس في القرن الثاني المسيحي فاكتشاف النسخة الارامية في جزيرة اصوان حل المشكل فقد ثبت منها ان اليهود الذين كانوا ساكنين في جزيرة اصوان كانوا يقرأون قصة حيقار في القرن الخامس قبل المسيح ولذلك لا يحتمل ان تكون هذه القصة وضعت بعد ذلك بقرون او ثلاثة بل ترجح صحة ما قيل من ان ديموقريطس ترجمها الى اليونانية من البابلية وان اصل هذه القصة بابلي لا يهودي . ومنها يتضح ان الغرب مدين للشرق في كثير من آدابه فان الشبه بين الفصل الثالث من قصة حيقار وبين فصول اسوب وكذلك بين بعض الامثال في الفصل

الراجع من قصة حيقار وبين امثال ايسوب يدل على ان قصص ايسوب وامثالها مأخوذة من قصة حيقار وامثاله . ثم ان امثال ايسوب كانت شائعة في بلاد اليونان في القرن الخامس قبل المسيح ويقال ان سقراط حاول وهو في السجن نظم بعضها شعراً ومن المؤكد ان اول من جمعها وكتبها ديمتريوس الفلاري في آخر القرن الرابع قبل المسيح لكن ما كتبه فقد والموجود الآن من امثال ايسوب مأخوذ من نسخة فيدروس التي كتبها في القرن الاول للمسيح وقصص ايسوب احدث من ذلك

وخلاصة ما ارتأى به بعد بحث يطول شرحه ان ديموقريطس ترجم قصة حيقار وامثاله عن كتابه وجدها في بابل . ثم ان ثيوفراستس تلميذ ارسطوطاليس وضع ما يماثلها باليونانية فجاء ديمتريوس بعده ووضع قصص ايسوب وامثاله على مثالها . وكل الاستنتاجات السابقة هي من باب الترجيح وعسى ان يكشف بين الآثار المصرية ما يدور فصل الخطاب . انتهى باختصار كثير

## تقدم علم الطب

٢

من اهم مظاهر تقدم الطب الحديث الاهتمام بالعدوى المركزية (Focal infection) وعلاقتها بأنواع الامراض التي تصيب الجسم . وخلاصة هذا المذهب ان عدوى قديمة تكون كاسنة في جذور الاسنان او اللوزتين او الانف او الحلق او في اي جزء من اجزاء الجسم يتولد منها جرائم تسمى بواسطة الدم الى اية ناحية من اتجاه الجسم حيث تحدث عدوى جديدة ينشأ منها امراض لا تزال الازوال العدوى المركزية . عرفوا منذ سنين ان مصدر التهاب عضلات القلب (myocarditis) قد يكون من الحلق وان منشأ داء المقاميل (روما تزم) وغيره من الامراض احدى المراكز المذكورة اعلاه . ولما انتشرت هذه الفكرة غالى مروجوها فيها وتجاوزوا حد الاعتدال الى ما لم ينتكرو فيه واضعوها وبعد اختبار قرن رسخت هذه العقيدة وصار الطبيب المعصري لا يفتقل عن فحص هذه الاعضاء متى أشكل عليه الامر خاصة في الامراض التي تقدم ذكرها

وهل للجرائم مزاج خاص (Idiosyncrasy) الدكتور روزنو من جهابذة المشتغلين في هذا الموضوع وقد نشر نتيجة باحثه فيه ومنها يستدل على ان بعض الجرائم تنشأ في احد